ومن الله تعالى نستمد التوفيق واياه نسال المعونه والتاييد لما يحب ويرضا
واذا قيل بان لك اساس النجاه والطهور الراحض للسيئات الذي يسبغ
بالحسنات فلنرجع الى بيان ما يختص كل عضو من الاعضا العامله من الخصال
الفضايل والرذايل والله تعالى الهادي للصواب بفضله اعلم ان المعصيه
الواحده تكثر وتتزايد وتعظم بحسب احوال تكون عليها المعاصي والمعصي
والا نرشد الى طرف منها ان شا الله تعالى **ارشاد الى ما تتعاظم**
معه المعصيه الواحده التي تصير بمنزله معاصي كثيره **واعلم ان الامور التي**
تتعاظم المعاصي كثيره وقد شرحها العلما في كتبهم وننبه الان على خصال يسيره
من ذلك ان شا الله تعالى **منها خصله اولى** وهي ان يكون العاصي خادم المعصي
وعبده فان معصيته تكون اعظم من معصيه غير عبد له وسوا كان المعصي
شريفا او وضيعا فقد عظمت معصيه عبده له بسبب الرق وهذا حالنا مع
الله تعالى فانا عبيده وخدمه من كل وجه بل نحن على اعظم من ذلك فانه ما من
عبد لمالك ادمي الا وكان يصح ان يكون له عمل فانه انما ملكه بتمليك الله له
اياه وعلى هذا قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ايتم بنو ادم طف الصاع لا فضل
لاحد على احد الا بالتقوى فان انضاف الى هذه الخصله **خصله ثانيه**
وهي ان يكون السيد شريفا عظيم القدر والشان كانت حينئذ معصيه العبد
له زايده بزياده عظيمه على الاولى بدرجات كثيره حتى ان معصيه العبد له

ن بما ساوت معصيه العبد لمولاه الذي ليس مثله في الشرف والجلاله او زادت
على ذلك وهذه الخصله حاصله فينا على ابلغ الوجوه فانه لا اعظم من ملك الله
وسلطانه ولا اعلى ولا اكبر من شانه بل هو المتفرد بالملك والالهيه والسلطان
العالي شانه على كل شان فلا احد مثله ولا اله غيره فمعصيتنا له اعظم
معصيه وجنايتنا في ذلك اعظم جنايه فان انضاف الى هذه الخصله **خصله
ثالثه** وهي ان تكون هذه الجنايه من العبد وقعت في ملك هذا السيد
وبلاده التي استولى عليها فان ذلك لا يساوي وقوعها في خارج ملكه وهذه
حاله الواحد منا ما نعصي ربه الا في دار مملكته فان الدنيا وما فيها لله تعالى
لا شريك له في ذلك فان انضاف الى ذلك هذه الخصله **خصله رابعه**
وهي ان الجنايه وقعت في خواص الملك او كبار جنوده او كبار قواده
في نفس او مال او عرض كان ذلك اعظم واكبر من مخالفته لهذا السيد العظيم
فيما يختص نفسه من الخدمه وهذه حاله الواحد منا في معصيه الله تعالى
فيما يتعدى الى عباده المومنين الذين هم اصفيا رب العالمين وان تضاف
الى ما تقدم **خصله خامسه** وهي ان يكون هذا الملك منعما على هذا
العبد نعما زايده على النفاق المعهود للخدام اضعافا مضاعفه كخوان يوليه
ممالك واموال عظيمه ويقول له ان عرض لاحد منك في هذه الممالك ما يرجع
الى منفعتك فاني لا احتاج الى شي من تصرفك ولا الى صغير ولا الى كبير مما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)